# تفسير ابن كثير

يخبر تبارك وتعالى أن الناس إذا مسهم ضر دعوه منيبين إليه مخلصين له الدين ولهذا قال تعالى : { وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه } أي ذهب عن قلوبكم كل ما تعبدون غير ا تعالى كما اتفق لعكرمة بن أبي جهل لما ذهب فارا من رسول ا صلى ا عليه وسلّم حين فتح مكة فذهب هاربا فركب في البحر يدخل الحبشة فجاءتهم ريح عاصف فقال القوم بعضهم لبعض إنه لا يغني عنكم إلا أن تدعوا ا وحده فقال عكرمة في نفسه وا إن كان لا ينفع في البحر غيره فإنه لا ينفع في البر غيره اللهم لك علي عهد لإن أخرجتني منه لأذهبن فلأضعن يدي في يدي محمد فلأ جدنه رؤوفا رحيما فخرجوا من البحر فرجع إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم أسلم وحسن إسلامه Bه وأرضاه وقوله تعالى { فلما نجاكم إلى البر أعرضتم } أي نسيتم ما عرفتم من توحيده وأعرضتم عن دعائه وحده لا شريك له { وكان الإنسان كفورا } أي سجيته هذا ينسى النعم ويجحدها إلا من عصم ا